

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ

نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ

نَصِيبًا مَّفْرُوضًا.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!**

إِنَّ الْمِيرَاتَ هُوَ أَحَدُ الْحُقُوقِ الَّتِي أَقْرَاهَا الْإِسْلَامُ بِدِقَّةٍ. وَكَمَا هُوَ الْحَالُ فِي كَافَّةِ نَوَاحِي الْحَيَاةِ فَإِنَّ دِينَنَا قَدْ أَقْرَأَ أَحْكَامًا تَفْصِيلِيَّةً تُقَدِّمُ الْعَدْلَ فِي قِسْمَةِ الْمَوَارِيثِ. حَيْثُ أَنَّهُ عِنْدَ إِرْتِحَالِ الْمُؤْمِنِ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ يُدْفَعُ أَوَّلًا مَصَارِيفُ الْجَنَازَةِ مِمَّا تَرَكَهُ مِنْ مَالٍ. وَمِنْ ثَمَّ تُسَدَّدُ دِيُونُهُ إِذَا مَا كَانَ عَلَيْهِ دِيُونٌ. وَبَعْدَ ذَلِكَ، يَتِمُّ تَطْبِيقُ وَصِيَّتِهِ الْخَاصَّةِ بِغَيْرِ الْوَرَثَةِ، عَلَى أَنْ لَا تَتَجَاوَزَ ثَلَاثَ تَرَكَتِهِ. وَبَعْدَ كُلِّ ذَلِكَ تَنْتَقِلُ تَرَكَتُهُ إِلَى الْوَرَثَةِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!**

إِنَّ الْقِيَامَ بِإِعْطَاءِ كُلِّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ عِنْدَ قِسْمَةِ التَّرَكَةِ وَعَدَمِ اضْطِهَادِ أَيِّ أَحَدٍ فِي ذَلِكَ، إِمْرَاءَةٌ كَانَتْ أَوْ رَجُلًا، صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ لَا تَقْبَلُ التَّأخِيرَ أَوْ المَاطَلَةَ. وَرَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ يُحَذِّرُنَا بَعْدَ أَنْ بَيَّنَّ لَنَا الْأَحْكَامَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِالْمِيرَاتِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ، "تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ"<sup>1</sup>

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!**

لَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُنْسَى أَنَّ الْمِيرَاتَ أَمَانَةٌ، وَأَنَّهُ يُوجَدُ بَيْنَ الْمِيرَاتِ وَبَيْنَ حُقُوقِ الْعِبَادِ حَدٌّ رَفِيعٌ وَرَقِيقٌ. لَا مَجَالَ فِي تَوْزِيعِ أَنْصِبَةِ الْمِيرَاتِ لِلْمَجَامَلَةِ وَلَا لِلْوَاسِطَةِ وَلَا لِلرَّأْيِ وَلَا لِلهَوَى، إِنَّهَا شَرِيعَةُ اللَّهِ، وَحِكْمَةُ اللَّهِ، تَوَلَّى اللَّهُ قِسْمَةَ الْمَوَارِيثِ مَنَعًا لِلنَّفُوسِ الضَّعِيفَةِ الْمُفْتُونَةِ بِالمَالِ، أَنْ تَتَلَاعَبَ بِمَالِ الْوَرَثَةِ، وَمَنَعًا لِلشَّقَاقِ وَالِاخْتِلَافِ. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى " فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا"

<sup>1</sup> سورة النساء، الآيات: 13-14.